الغضب وقال محمود الوراق ۞ سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب ۞ وان كثرت
منه علي جرائم ۞ وما الناس الا واحد من ثلاثة ۞ شريف ومشروف ومثل مقاوم ۞
۞ فاما الذي فوقي فاعرف قدره ۞ فاتبع فيه الحق والحق لازم ۞
۞ واما الذي دوني فان قال صنت عن ۞ اجابته عرضي وان لام لائم ۞
۞ واما الذي مثلي فان زل او هفا ۞ تفضلت ان الفضل بالخير حاكم ۞
هذا كله من الاحياء قيل لابرهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما
كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان وبال علي الثانية كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني معناه بالفارسية
سله زد مرا وحكي انه نزل معروف الكرخي رحمه الله للتوضي ووضع مصحفه وملحفته فجاءت
امراة وحملتهما فتبعها معروف فقال فقال يا اختي انا معروف ولا باس عليك الك ابن يقرا قالت
لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي
فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البراري
فاستقبله جندي فقال اين العمران فاشار ابراهيم الى المقبرة فضرب راسه واوضحه فلما جاوزه قيل
له انه ابن ادهم زاهد خراسان فجاء الجندي يعتذر اليه فقال انك لما ضربتني سالت الله تعالى
لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكان
لابي عبد الرحمن الخياط رحمه الله معامل مجوسي كلما خاط له دفع له دراهم زيوفا فدفعه مرة
لتلميذه فلم يقبل فدفع اليه الصحاح فلما جاء اخبره بالقصة قال بئس ما عملت انه منذ مدة يعاملني
بمثله وانا اصبر عليه والقيه في بئر لئلا يضر به غيري هذا كله من شرح الخطب ويملك
نفسه عند الغضب فان ذلك من شان الاشداء جمع شديد مثل طبيب واطباء اي الاقوياء في الدين
وفي الاحيا قال ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم
قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابو
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي
يملك نفسه عند الغضب انتهى والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين مبالغة مثل
الضحكة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يحجرون حجرا قال ما هذا قالوا هذا
حجر الاشداء قال الا اخبركم باشد من هذا رجل كان بينه وبين اخيه غضب فاتاه فغلب شيطانه
وشيطان اخيه فكلمه وروي انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذا قال للكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس ذكره في العوارف فالقوي المعتبر عند الله تع من كان قادرا على قهر اعدى عدوه
اعني النفس لا من يكون قادرا على اسقاط خصومه وروي انه دعى فيثاغورس جماعة الى طعامه
فتهاون خادمه في الامر فلم يجد شيئا من الماكول فحضر القوم واطالوا الجلوس ولم يعلمه الخادم

بذلك



بذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم ينفعل بل ضحك وقال لقد فزنا اليوم بافضل مما جمعنا له
وهو كظم الغيظ والظفر بالصبر فتعجب القوم من حلمه وشكروه على ذلك ذكره في المحاضرات
واذا اتوقدت اي اشتدت نار غضبه توضأ لما روي عن عروة السعدي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفى النار بالماء فاذا
غضب احدكم فليتوضأ وان لم يذهب بالتوضي فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب
بالجلوس فبها ونعمت اي فبهذه الخصلة ينال ونعمت الخصلة والا اي وان لم يذهب اضطجع
لما روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم
وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع كذا ذكر في المصابيح وفي شرحه
لزين العرب قال وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه حال غضبه ما
يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم فيكونا بعد
من ان يبدر منه عند غضبه بادرة اقول ولمثله امر بالوضوء فان فيه اشتغالا مانعا
من البطش وذكر الله تع مبعدا للشيطان ومسكنا لنائرة الغضب ببركة العبادة
والذكر انتهى ويعين على كظم الغيظ علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم انه لا سبب لغضبه الا انه
انكر ان يجري الكون على مراد الله تع لا على مراده وهذا غاية الجهل ويعلم ان غضب الله تعالى
اعظم من غضبه وكم عصاه وخالفه امره فلم يغضب فلم يغضب ان خالفه غيره فليس امره
الزم على عبده واهله ورفقته من امر الله عليه واما العمل فهو ان يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان لم يسكن جلس ان كان قائما ويضطجع ان كان قاعدا ويتمرغ ان
ينقلب على الارض ظهرا على بطن وبطنا على ظهر ان كان مضطجعا ويعلم انه عبد ذليل
مخلوق من تراب فلا يليق له ان يتكبر ويغضب كذا ذكر في مشكوة الانوار ويحمل جفاء
اخيه المسلم اياه عن سوء فعله اي فعل نفسه وتقصيره في حقه ولا يتركه به
فقد قيل ينبغي ان تستنبط لزلة اخيك سبعين عذرا فلا تقبل فان المعيب لا اخوك
ذكره في الاحياء ويحمل هجرانه اي هجران اخيه على ذنب احدثه هو نفسه فيما بينه وبين الله
تع لا على عدم مروة اخيه وفي الاحياء يقال ما تواخا اثنان في الله عز وجل فيفرق
بينهما الا بذنب يرتكبه احدهما وكان بشر يقول اذا قصر العبد في طاعة الله تع سلبه
الله تع من كان يونسه انتهى كلامه وينزل كل احد منزلته ويزيد في توقير من يدل
هيئته وشيابه على علو منزلته روي ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فنزلت
منزلا فوضعت طعامها فجاء سائل فقالت عائشة ناولوا هذا المسكين قرصا ثم مر رجل
على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين قرصا وتستدعين الغني
الى الطعام فقالت ان الله تع قد انزل الناس منازل لا بد لنا ان ننزلهم تلك المنازل هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)